واتقوا فتنة اختبارا وبلاء لا تصيبن لبين بجزاء بمحض ولو كان جزاء ليدخل فيه النون
لكنه نهي وفيه طرح من لجزا كقوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
تقديره واتقوا فتنة ان لم تتقوها اصابتكم فهو كقول القائل اتزل عن الدابة لا تطرحك ولا تطرحنك
فهذا جواب الامر بلفظ النهي معناه ان نزلت لا تطرحك قال المفسرون نزلت هذه الاية في اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم معناه واتقوا فتنة تصيب الظالم وغير الظالم قال الحسن نزلت في علي وعمار وطلحة
والزبير قال قتادة قرأنا هذه الاية زمانا وما ارانا من اهلها فاذا الحق المعنيون به يعني ما كان يوم
الجمل وقال السدي وقتال والضحاك وقتادة هذا في قوم مخصوصين من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
اصابتهم الفتنة يوم الجمل وقال ابن عباس امر الله المؤمنين ان لا يقروا المنكر بين اظهرهم فيعمهم الله
بعذاب يصيب الظالم وغير الظالم اخبرنا محمد بن عبد الله بن ابي نوبة انا ابو طاهر الكازرني انا محمد بن يعقوب
الكسائي انا عبد الله بن محمد انا ابراهيم بن عبد الله الحلال نا عبد الله بن المبارك عن سيف بن ابي سليمان
قال سمعت عدي بن ابي عدي الكندي يقول حدثني موسى ابي انه سمع جدي يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين اظهرهم وهم قادرون على
ان ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة وقال ابن زيد يريد بالفتنة
افتراق الكلمة ومخالفة بعضهم بعضا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا
محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن
ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم
فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه فمن وجد منها ملجأ او معاذا
فليعذ به **قوله** لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة يعني العذاب واعلموا ان الله شديد العقاب
قوله عز وجل واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض يقول واذكروا ايها المهاجرون
اذ انتم قليل في العدد مستضعفون في ارض مكة يعني كفار مكة وقال عكرمة كفار العرب وقال
وهب فارس والروم فاواكم الى المدينة وايدكم بنصره اي قواكم يوم بدر بالانصار وقال الكلبي
قواكم يوم بدر بالملائكة ورزقكم من الطيبات يعني الغنائم احلها لكم ولم يحلها لاحد قبلكم لعلكم
تشكرون **قوله** عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول قال السدي كانوا يسمعون
النبي من النبي صلى الله عليه وسلم فيفشونه حتى يبلغ المشركين وقال الزهري والكلبي نزلت هذه الاية
في ابي لبابة ورفاعة بن عبد المنذر الانصاريين من بني عوف بن مالك وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاصر يهود قريظة احد عشر ليلة فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح على ما صالح عليه
اخوانهم من بني النضير على ان يسيروا الى اخوانهم الى اذرعات واريحا من ارض الشام فابى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يعطيهم ذلك الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا وقالوا ارسل
الينا ابا لبابة بن عبد المنذر وكان مناصحا لهم لان ماله وعياله وولده كانت عندهم فبعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا لبابة ما ترى انزل على حكم سعد بن معاذ فاشار ابو لبابة
بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا قال ابو لبابة والله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت

انه قد خنت الله ورسوله ثم انطلق على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وشد
نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب
الله علي فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره قال اما لو جاءني استغفرت له فاما اذ فعل ما فعل
فما انا بالذي اطلقه حتى يتوب الله عليه فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه
ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك فقال والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو الذي يحلني فجاءه فحلها بيده ثم قال ابو لبابة ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت
فيها الذنب وان انخلع من مالي قال النبي صلى الله عليه وسلم يجزيك الثلث ان تصدق به فنزلت فيه يا ايها
الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا امانتكم اي ولا تخونوا امانتكم وانتم تعلمون انها امانة وقيل وانتم
تعلمون ان ما فعلتم من الاشارة الى بني قريظة خيانة قال السدي اذ خانوا الله والرسول فقد خانوا
امانتهم وقال ابن عباس لا تخونوا الله بترك فرائضه والرسول بترك سننه وتخونوا امانتكم
قال ابن عباس هي ما يخفى من خيانة الناس من فرائض الله تعالى ودلائل الاعمال التي ائتمن الله عليها العباد
قال قتادة اعلموا ان دين الله امانة فادوا الى الناس ما ائتمنكم عليه من فرائضه وحدوده وكل ما كانت
عليه امانة فليؤد ما ائتمنه عليها واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة قيل هذه ايضا في
ابي لبابة وذلك ان اموال واولاده كانوا في بني قريظة فقال ما فعلت خوفا عليهم وقيل هذا
في جميع الناس اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ح واخبرنا ابو بكر محمد بن محمد الاسفرائني انا
محمد بن رزقويه نا يحيى بن محمد بن عالب نا يحيى بن عبد الله بن بكير نا عبد الله بن لهيعة عن الاسود عن عروة عن
عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بصبي فقبله فقال اما انتم لمخلبة مجبنة وانهم لمن ريحان الله عز وجل
قوله عز وجل وان الله عنده اجر عظيم ان نصح لله ولرسوله وادى امانته **قوله** يا ايها الذين
امنوا ان تتقوا الله بطاعته وترك معصيته يجعل لكم فرقانا قال مجاهد مخرجا في الدنيا والاخرة وقال
مقاتل نجاة في الدين من الشبهات وقال عكرمة نجاة يفرق بينكم وبين ما تخافون وقال
الضحاك بيانا وقال ابن اسحاق فصلا بين الحق والباطل يظهر الله به حقكم ويطفئ باطل من خالفكم
والفرقان مصدر كالرجحان والنقصان ويكفر عنكم سيئاتكم يمحو عنكم ما سلف من ذنوبكم ويغفر لكم
والله ذو الفضل العظيم **قوله** عز وجل واذ يمكر بك الذين كفروا هذه الاية معطوفة على قوله واذكروا
اذ انتم قليل واذكر اذ يمكر بك الذين كفروا واذ قالوا اللهم لان هذه السورة مدنية وهذا المكر والقول
انما كان بمكة ولكن الله ذكرهم بالمدينة لقوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله وكان ذلك المكر على
ما ذكره ابن عباس وغيره من اهل التفسير ان قريشا قبل ما اسلمت الانصار ان تتفاقم امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاجتمع نفر من كبار قريش في دار الندوة للتشاور وراى في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت رؤسهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل وابو سفيان وطعيمة بن عدي والنضر
بن الحارث وابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام ونبيه ومنبه ابنا
الحجاج وامية بن خلف واعترضهم ابليس في صورة شيخ فلما راوه قالوا من انت قال شيخ
من نجد سمعت باجتماعكم فاردت ان احضركم ولن تعدموا مني رايا ونصحا قالوا ادخل فدخل
فقال ابو البختري اما انا فارى ان تاخذوا محمدا وتحبسوه في بيت وتشدوا وثاقه وتسدوا باب

Copyright © King Saud University